مشتهاة فطرد ذلك فى كل الصفات فيلزمه ان يمنع كونه
العلوم معلومة كما الزمه صاحب الكتاب وكيف يستقيم
من الخصم ان يقول الارادة يمتنع ان تراد فاراد تنا
الحادثة يجوز ان تكون ضرورية فتكون مرادة للبارى
تعالى فلم يكن كونها ارادة مما ينا فى ان تراد وعلى الجملة
قوله الارادة لا ترادّ ممنوع فى نفسه مستحيل فى عذر عن
امر لا يصح الاعتذار عنه بعد وروده فلم يكن له حاصل
ثم الزمهم صاحب الكتاب قيام الحوادث بذاته من حيث
قالوا انه مريد بارادة حادثة ولا فرق بين تجرد الاحوال
الموجبة عن المعانى على الذات وبين تجرد المعانى الموجبة
لها والزمهم ان يكون مريد النفسه كما قالوا هو عالم لنفسه
فقالوا لو كان مريد النفسه لعم فاخذ يورد عليهم منع ان
العموم انما يثبت باعتبار كونه صفة نفسية وهذا
القول وهو ان كل ما ثبت للنفس يعم يحتاج الى مقدمة اخرى
وهو قول القائل لا يصح العموم فى المرادات وهذه المقدمة
فيها نزاع ولم يذكرها ولم يناز عهم فيها والتنبيه
لها مستغنى والزامهم القادرية واضح كما ذكره والله اعلم

الفصل الثالث فى اثبات كونه سميعا بصيرا وهذا
الفصل يستدعى مقدمة فى بيان معنى السمع والبصر
فمنها يعرف ماخذ اهل الحق وماخذ النفاة من المعتزلة
السمع والبصر ادراكان وهما معنيان لا يشترط فى
تعلقهما بغية ولا محل مخصوص عند اهل الحق واختلف
اصحابنا فى ان هذين المعنيين من جنس العلوم او هما

معنيان

معنيان مخالفان للعلم موافقان له فى التعلق بالمتعلق على
ما هو به فمنهم من صار الى انهما من جنس العلوم الا ان
كل واحد منهما علم متعلق بالموجود فاذا خلق فى العين
سمى رؤية وابصارا واذا خلق فى الاذن يسمى سمعا واذا
خلق فى القلب يسمى علما ومن اصحابنا من قال هما معنيان
مخالفان لجنس العلوم ولهذا انا اذا رأينا شيأ ثم غمضنا
اجفاننا فنفقد حالة الادراك ولا نفقد حالة العلم فدل
على انه امر مغاير للعلوم عند التغميض فلا بد ولان ان
ينفصلوا عن ذلك بانا عند التغميض نفقد العلم من العين
ونجده فى القلب والتفرقة بين الحالتين ايلة الى ذلك
وهذا الذى ذكروه لا يستمر لهم فى السمع فانه مع ذهوله
نجد احساسا فى سمع الصوت ولا يدرك على ما هو عليه
ثم ينفصل له فيعلمه ونجد فرقا بين ان يدرك السر
وبين ان لا يدرك الا بدفع الصوت فالصوت والعلم
حاصل فى الطرفين ولهم ان ينفصلوا عن ذلك بان الله
اجرى عادة ان يخلق فى الاذن تارة جملة وتارة
منفصلا يتعلق بكل صوت وتارة يتعلق بالصوت المرتفع
وعلى الجملة البحث فى الوجدانيات الضروريات لا يزيد
الامر فيها هذا مذهب اهل الحق واختلافهم اما
المعتزلة فاختلفوا فى ذلك فمنهم من قال هذان للعينان
يشترط فيهما بنية مخصوصة ويشترط فى الرؤية
اتصال اشعة بالمرئى منفصلة من العين وهو
مستحيل فى حق من تفرد عن شابهة الاجرام فلهذا

Copyright Punjabi University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)